

الثقافة الفنية ضعيفة في مجتمعنا والفن التشكيلي لا يحظى بالدعم الكافي

رويقة عبد الحميد لـ«الوطن»: الفنان لا ينتظر أن يحقق الثروة من الفن واللوحة هي انعكاس لأعمق الفنان وذاته

في معرضها «بوج الكمان» الذي أقامته في ثقافي طرطوس.

من بوج الكمان استمدت ريشتها ٦ عصلا فنياً جسدت فيه المرأة الأم والمرأة الحالة، العاشقة، المعطاء، العاملة، والمترددة كما جسدت أيضاً التراث السوري، الطفولة المشردة والأفكار الضائعة والأحلام المتشوقة، وأفكاراً أخرى أبصرت النور بعد عمل دام عامين ونصف العام مستخدمة فيه تقنيات الأكريليك وخامات الخشب والقماش. «الوطن» زارت المعرض والتقت الفنانة التشكيلية رويدة عبد الحميد للغوص أكثر في عمق هذه التجربة وتفاصيلها وكان لنا معها هذا الحوار:



وأحاسيسه ومن قناعاته ومبادئه

والفنانة التشكيلية رويدة عبد الحميد اختارت الريشة لتكون هوية لإبداعها وصوتاً لبوحها الأنثوي ورسالتها التي تحرض أن تؤديها بدقة وإتقان وبكل صدق وإخلاص، تسمع الجمال لترسمه وعندما تعجز تكتبه، فنها يشبه روحها تحتضنه وتغوص بتفاصيله لتنسج لنا بألوانها الراقية والمتناصقة أعمق الحكايات وأكثرها عبرة وحكمة.

ولأن المرأة أكثر ما يغري ريشتها كان لها النصيب الأكبر في تجسيدها فيأغلب لوحاتها

عمق هذه التجربة وتفاصيلها وكان لنا معها هذا الحوار:

الإبداع هو دعوة بوح لأعمق المبدع، دعوة إصغاء لذاته، ودعوة ليلمس الجمال، ليسمعه، ليتتشقه وليشعر به أينما وجده. يوحى به للأخرين وينثره حولهم صمتاً أو بواح ليكون صرخة أمل، صرخة إنسانية، وصرخة محبة وسلام والمبدع الحقيقي هو من يوّقظ الجمال القابع في زوايا النقوس المظلمة، وهو من يجعل نور فكره يشرق من بين أصابعه ليضيء درب كل من يبصره. وهو أيضاً من جعل إبداعه هوية للتعرّيف به وجزءاً لا يتجزأ من روحه ومشاعره

طرطوس: سناء أسعد

• بحث الكمان عنوان معرضك الحالي.. هل للعنوان
البوج هذا حكاية؟
التذكرة لا يعود إلى شعراً من دون حكاياته، ولأنّة الكمان من

بالتأكيد لا يوجد شيء من دون حكاية، وأنه الكمان من الآلات التي أحبها جداً وأحب أن أستمع لصوتها عندما أرسم، هناك عمق في صوت الكمان هناك حنان وحزن وخليط من المشاعر الرقيقة الدافئة التي تؤثر في وأنقلها إلى فرشاتي لأنرسم بها، صوت الكمان كان يراافقني مع كل لون وكل حركة وخط وهذا ما يمكن أن يلمسه الملنقي فيأغلب لوحتي.. هناك نغمات للكمان لها امتداد وأنا حاولت أن أجسد هذا الامتداد من خلال لوحتي ولشدة تأثير الكمان وصوته على طريقة تعبيري في رسم هذه اللوحات سميت معرضي بوح الكمان.

• هل تعتبرين أن مشاعر الحزن هي مصدر إلهامك وإبداعك؟
ليس بالضرورة لكن الحزن يؤثر في أكثر من الفرح
ويمكنني قوة أكبر في التعبير.. لأنني أرى في الحزن
عما يجعلني أغير بطريقة عميقة. يمكن لأنني أشعر
بأن السعادة سطحية والحزن عميق، السعادة مزيفة
والحزن حقيقي فعندما نحزن فبالتأكيد نحن صادقون
بحزننا ولكن شعورنا بالسعادة قد يكون مجرد وهم أو
ذلة مؤقتة.. الحزن يجعلنا ندخل إلى أدق تفاصيلنا،
نغوص فيه وياخذنا إلى عالم آخر ومختلف كلياً وقد
يكون في كثير من الأحيان سبباً في اكتشاف ذاتنا. أما
الفرح فانياً أشعر بأنه يبقى على السطح.

• أين يمكن جمال اللوحة بشكل أكبر برأيك؟ هل في دقة الرسم وتناسق الألوان أو في الرسالة التي تتكلم عنهاألوانها الصامدة؟

صراحة لا يمكنني أن أنحاز إلى الشكل من دون المضمون أو إلى المضمون من دون الشكل فكلاهما مهم جداً بالنسبة لي، فمن الممكن جداً أن أقف عند لوحة جذبتي من دون أن أفهم موضوعها، شدتني إليها من دون أن أعرف السبب. ويمكن أن تكون الوانها رائعة وموضوعها مهمًا لكنها لم تشدني، لذلك أنا أرى أن جمال اللوحة يمكن بقدرها على التأثير في المتلقي وعندما يتلقى الشكل بالمضمون ويتحققان الحالة التكاملية فتحتما سيسعى المتلقي بجمال اللوحة ويتأثر بها.

• إلى أي مدى تخبرنا الألوان الممزوجة في هذه اللوحة أو تلك عن أعماق الفنان وروحه؟
اللوحة هي انعكاس لأعماق الفنان لذاته وروحه، لأفكاره وأحلامه ولو جعله وهي انعكاس الواقع أيضاً ولكن ببرؤية الفنان الخاصة به.. فالفنان لا يرسم كل ما يخصه فقط بل يرسم واقعه بما يحمله من جمال، من الالم ومن ضلالة، ففي النهاية هم خليط من مشاعر الفنان، وأفكاره، فاللهجة في النهاية هي خليط من مشاعر الفنان، وأفكاره.

- إلى جانب الموهبة إلى أي درجة تسهم ثقافة الفنان في أن يلمس المتألق إبداعاً لافتاً؟
- أكيد الثقافة الفنية مهمة جداً فلا يمكن لأحد أن يدخل في طريق يجعل معالمه وخصائصه وكل ما يتعلق فيه، فالغطرسة وحدها لا تكفي لخدمة الموهبة.. الثقافة هي التي تجعل الفنان قادراً على تجسيد الخط واللون والبعد، والأهم هو معرفة اختيار المدرسة التي تنتهي

تَلْكَهْ

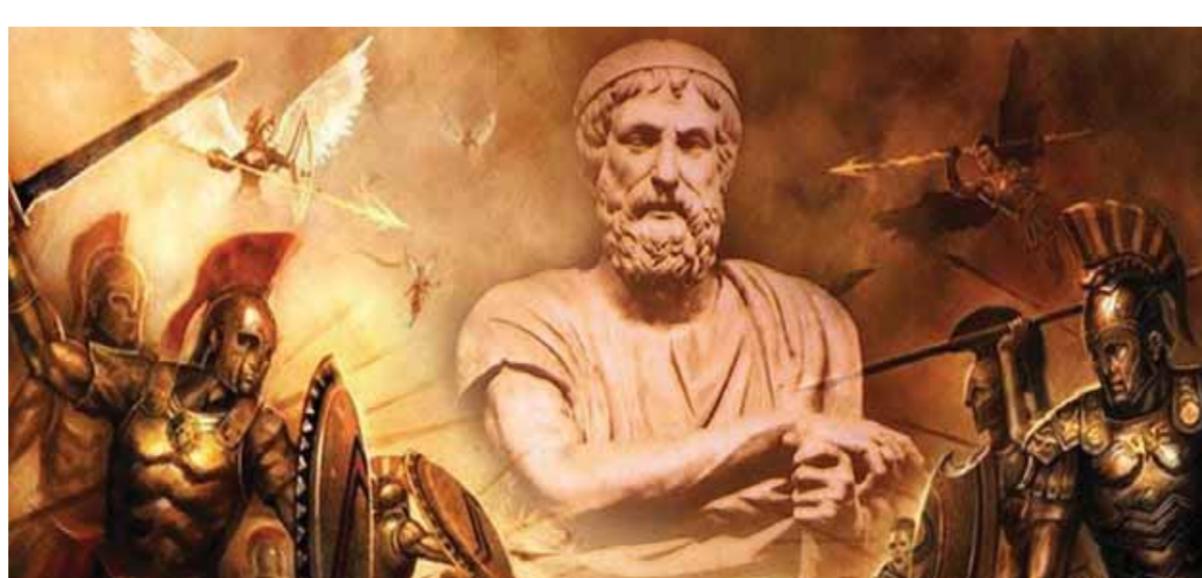
| أ. د. راتب سكر - ١ -

ترتبط مناهج تلخيص النصوص ارتباطاً جوهرياً بفعل الكتابة والأدب، فمنذ انطلاق مسيرة الكتابة في المجتمع البشري التي يرجعها الداروسون إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، راح الكتاب يلخصون الفواهر التي يريدون التعبير عنها وكان فعل الكتابة ذا منهج تلخيصي بامتياز، فانتقل البشر من رسم صورة «بقرة» (على سبيل المثال) إلى كتابة كلمة «بقرة» أو حرف «ب» للتعبير عن هذا الحيوان، وسرعان ما ترسخ هذا المنهج في التعبير عن الفواهر الاجتماعية والنفسية والتاريخية والثقافية في الكتابة، ومن الراجح أن العودة إلى المؤلفات التاريخية والأدبية القديمة والحديثة تقدم لنا أمثلة باهرة على رسوخ منهج التلخيص في الكتابة والتعبير عن الفواهر المختلفة.

| أ. د. راتب سكر

ترتبط مناهج تلخيص النصوص ارتباطاً جوهرياً بفعل الكتابة والأدب، فمنذ انطلاق مسيرة الكتابة في المجتمع البشري التي يرجعها الدارسون إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، راح الكتاب يلخصون الظواهر التي يريدون التعبير عنها وكان فعل الكتابة ذهنهن تلخيصي بامتياز، فانتقل البشر من رسم صورة «بقرة» (على سبيل المثال) إلى كتابة كلمة «بقرة» أو حرف «ب» للتعبير عن هذا الحيوان، وسرعان ما ترسخ هذا المنهج في التعبير عن الظواهر الاجتماعية والنفسية والتاريخية والثقافية في الكتابة، ومن الراجح أن العودة إلى المؤلفات التاريخية والأدبية القديمة والحديثة تقدم لنا أمثلة باهرة على رسوخ منهج التلخيص في الكتابة والتعبير عن الظواهر المختلفة.

تلخيص النصوص في الآداب وترجماتها



لنصوص، هي التي تنقذ تراكم الخرافات المعرفية والعلمية والحملة الأدبية

نصوص تتعكس في مرائيها بتلخیص مناسب.
نجد هذا الوعي يتجلی لدى معظم كتاب التاريخ بمناهج متعددة، مع المحافظة على فعل التلخیص منطلاقاً أساساً، ومن الأمثلة المعتبرة في هذا المضمار مؤلف الطبری (ت ۹۲۳ - ۵۳۱ھ) «تاریخ الأُمّ و الملوك» الذي حدد طوابع جوهرية لمنهج تلخیصه التاریخي بربطه بين المفردات الثلاث في عنوانه: «تاریخ الأُمّ و الملوك».

٢- ضرورة تأکید عناصر النصوص الجوهرية، في عمليات تلخیص تتحقق تلخیص تلك النصوص من العناصر الهاشمیة، تکثیفاً أو حذفها مناسبًا، تأکیداً مفیداً في عمليات التفهم الأمثل لما تعکسه عناصرها الجوهرية، من وقائع الحياة البشرية، وتراثها خبراتها المعرفیة والعلیمية والجمالیة الأدیبة والفنیة. لقد عبر كتاب کثیرون عن وعيهم العمیق لهذه الضروریة، فجعل متفقّ بارز هو رفاعة رافع الطھطاوی (١٢١٦ - ١٤٩٠ھ)، (١٨٧٣ - ١٨٠١م)، مفردتین دالین علی ذینک التلخیص والتلخیص في عنوان كتابه المهم:

«تحلیص الإبریز» في تحلیص باریز». لقد أراد الطھطاوی كتابة نصوص تلخص وقائع الحياة الباريسية الفرنسية، وترکم خبراتها المعرفیة والعلمية والجمالية الأدبية والفنية، فاستخدم مفهوم «تحلیص الإبریز»، رمزاً للتخلیص العناصر الجوهریة في مکونات تلك الواقع، مؤسساً على التشابه بين تخلیص الذهب من العناصر الهاشمیة التي تتعلق به في فلزاته، وتخلیص وقائع الحياة بتخلص جواهرها مما يعلق بها من عناصر هاشمیة، تخلیصاً يکاد يكون صراطاً منهجياً لعمليات التخلیص النصوص، في مقاییستها النسبیة العمليّة غير النهائیة بين الطوابع الجوهریة والهاشمیة لعناصر الوجود والحياة ومکوناتها.

يُخَلِّيُّ بِهِ الْحَرْبُ، وَلَوْ قَارَنَ الْمَرْءَ بَيْنَ مَا كَتَبَهُ
وَمُوَمِّرُوسٌ عَنْ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الْقَلِيلَةِ الْمُحَدَّدةِ
الْوَقَائِعَةِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي تَشَكَّلُ مَسْطَحُهَا.
جَدَ أَنْ كَتَابَتِهِ ظَلَّتْ ضَمِّنَ مَنَاهِجِ تَلْخِيصِ
قَائِعَةِ الْمُؤْمِنِيَّةِ لِمَنْ تَحْتَلُّهُ، لِمَنْ تَحْتَلُّهُ
سَيِّعِيَّةُ لَهَا، فَمُنْهَجُ التَّلْخِيصِ وَمَا يَتَصلُّ بِهِ
«الْأَخْتِيَارُ» وَ«الْمُذَفِّ» هُوَ الْمُعْتَدَدُ فِي مَلْحَمةِ
وَمُوَمِّرُوسٌ.

بنحو قرنين من الزمان» .. لكنه اقتصر في مؤلفه على عكس وقائع جوهرية من أشهر محدودة في السنة العاشرة الأخيرة في تاريخ تلك الحرب، مكتفيا بالتمثيل والإشارات السريعة إلى ما دون ذلك. دوافعه في منهج عمله تنطلق من حرصه وتركيزه على عناصر التي ضرورات عمله المحمي فنيا وفكريا وجاذبيا.

توسيع هوميروس توسيعا نسبيا في كتابته لأدبية عن الأحداث التي جرت في أشهر محدودة من السنة العاشرة والأخت الـ من

مكوناتها في نصوص كتاباتهم، ضرورة التلخيص والاختصار منهجاً رئيساً في تلهمهم واستلهامهم، يمكن توصيفه وتحليله وتقويمه، في مؤلفين مهمين:
أ- مؤلف «الإلياذة» لهوميروس (نحو ٨٥٠ ق.م.):
أراد هوميروس استلهام وقائع حرب تاريخية ذات طوابع أسطورية بين اليونان وطروادة أو إيليون، استمرت عشر سنوات، «ويحدد بعض المؤرخين تاريخ شوب حرب طروادة عام (١١٨٣) قبل الميلاد، أ- قبل هو مبروس،